[442] إشمويل، (1) وهو بالعربية إسماعيل، عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا " اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل: كان سببه استذلال الجبابرة لهم لما ظهروا على بني إسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت في بني إسرائيل، فبعث إليهم اشمويل نبيا فقالوا له: إن كنت صادقا (2) فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا، عن الربيع والكلبي، وقيل: أرادوا قتال العمالقة فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم، (3) وقيل: بعث ا إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنة بأحسن حال، ثم كان من أمر جالوت (4) والعمالقة ما كان، فقالوا لاشمويل: ابعث لنا ملكا. ثم قال رحمه ا: قيل: كان التابوت في أيدي أعداء بني إسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج أمر بني اسرائيل، وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه ا من أيديهم ورده على بني إسرائيل تحمله الملائكة، عن ابن عباس ووهب وروي ذلك عن أبي عبد ا عليه السلام، وقيل: كان التابوت الذي أنزله ا على آدم فيه صور الانبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به على عدوهم، قال قتادة: كان في برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة إلى بني إسرائيل، (5) وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين، عليه صفائح الذهب، وكان من شمشاد، وكانوا يقدمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أي سار، وكان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الانين وقف فوقفوا. (6)

_____ (1) في تاريخ اليعقوبي " شمويل " وفى تاريخ الطبري " شمويل بن بالى بن علقمة بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف " وفى قاموسي التوراة " سموئيل " يعنى مسموع من ا قلت: أي مستجاب من ا. (2) في المصدر، إن كنت نبيا صادقا. (3) في المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم ويجتمع امرهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم عن السدى. (4) في تاريخ اليعقوبي: اسم جالوت غلياث، وفى قاموسي التوراة: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. وقال اليعقوبي: اسم طالوت: شاول. وفى قاموسي التوراة: شاؤل بن قيس من سبط بنيامين، ومعنى شاؤل مطلوب وسيأتى نسبه. (5) في المصدر: فحملته الملائكة إلى بنى إسرائيل. (6) مجمع البيان 2: 350 و 351 و 353.

_____